



إبَارَشِيَّة جَنُوبِي الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْآمَرِيكِيَّةِ

الرَّسَالَةُ الشَّهْرِيَّةُ لِلرَّهْبَانِ وَالرَّاهِبَاتِ

فِي رَايْرِ ٢٠١٩

أَبْنَائِي الْأَحْبَاءِ،

سَلَامٌ وَنِعْمَةٌ...

أَصْلِي أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَنْكُمْ عَلَى أَحْسَنِ الْأَحْوَالِ صَحِيحاً وَرُوحِيّاً، نَامِينَ كُلَّ يَوْمٍ فِي نُورِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

كَانَتْ أَفْكَرٌ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ فِي الْعَمَلِ الَّذِي دَعَا اللَّهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا لِيَعْمَلَ لِمَجْدِ اسْمِهِ الْقُدُوسِ، مَتَّامِلاً جَمَالَ وَرُوعَةَ حَيَاةِ الرَّهْبَانِ.

حَقّاً لَقَدْ تَعَيَّنْتَ (أَيُّهَا الرَّاهِبُ) مِنَ اللَّهِ لِلْأَشْتِرَاكِ فِي الصَّلَاةِ وَالتَّسْبِيحِ أَمَامَ عَرْشِ قُدْسِهِ مَعَ طَعْمَاتِ الْمَلَائِكَةِ.

إِذَنْ، كِرَاهِبٌ أَوْ كِرَاهِبَةٌ، لَقَدْ تَعَيَّنَ كُلُّ مَنْ لِيَكُونَ مَلَكَ، وَهَذَا مَا أُرْوَعُهُ!

وَمَا هُوَ أَقْلُ رُوعَةٍ، الْحَرْبُ الَّتِي تَوَاجَهْنَاهَا فِي عَمَلِنَا، فَإِنَّهُ بِالطَّبْعِ لَنْ يَتْرَكَ الشَّيْطَانُ بِسَهُولَةٍ كُلَّ مَنْ عَزَمَ عَلَى تَلْبِيَةِ الدَّعْوَةِ الْإِلَهِيَّةِ لِلانْتِصَامِ لِلرَّتِبَةِ الَّتِي سَقَطَتْ هِيَ مِنْهَا، إِنَّهُ يَعْمَلُ بِجَدِيَّةٍ شَدِيدَةٍ وَيَصَارِعُ بَلَا تَوْقُفٍ لِيَجْتَذِبَنَا لِلطَّرِيقِ الرَّحْبِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ جِهَادٌ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ مَرِيحٌ لِلذَّاتِ، فَالْحَرْبُ مَنْتَصِبَةٌ، وَشَدِيدَةٌ الْمَكْرُ، وَهُوَ يَحَاوِلُ بِنِعْمَةٍ أَنْ يَصْرِفَ نَظْرَ كُلِّ مَنْ عَنِ الْهَدْفِ، فَيَجْعَلُنَا نَهْمِلُ فِي هَذَا، وَنَتَسَبَّبُ فِي ذَلِكَ، لِيَجْعَلُنَا بِيْطَاءً، وَبِلا دِرَايَةَ مِنْهَا، نَسْقُطُ فِي التَّهَاوُنِ، وَنَنْزَلُ بِعِيداً عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي دُعِينَا إِلَيْهِ.

أَبْنَائِي الْأَحْبَاءِ... فِي الْعَالَمِ كَانَ لِكُلِّ مَنْكُمْ وَظِيفَةٌ أَوْ حِرْفَةٌ يَعْمَلُ بِهَا، وَعِنْدَمَا كَانَ يَسْأَلُكُمْ أَحَدٌ قَائِلاً: "مَا هُوَ عَمَلُكَ؟" كَانَتْ الْإِجَابَةُ وَاضِحَةً. بَلْ وَكَانَ كُلُّ مَنْكُمْ يُعْرِفُ نَفْسَهُ قَائِلاً: "أَنَا كَذَا". كَانَتْ الْمَسْئُولِيَّاتُ مَعْرُوفَةً، وَكُنْتُمْ مَلْتَزِمِينَ بِأَمَانَةٍ بِالْعَمَلِ الَّذِي تَعْمَلُونَهُ.

مِنْ مَنْكُمْ ذَهَبَ إِلَى الْعَمَلِ صَبَاحاً وَبَدَأَ يَعْمَلُ شَيْءً مُخْتَلَفٌ تَمَاماً عَنِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَهُ؟!

مِنْ مَنْكُمْ خَرَجَ أَثْنَاءَ الْعَمَلِ مِنْ مَكَانِ عَمَلِهِ وَأَهْدَرَ وَقْتِ الْعَمَلِ كُلَّهُ فِي الْحَدِيثِ فِي التَّلِيْفُونِ، أَوْ فِي النَّوْمِ أَثْنَاءَ الْعَمَلِ بِسَبَبِ الْإِرْهَاقِ؟!

مِنْ مَنْكُمْ كَانَتْ نُوبَةُ عَمَلِهِ صَبَاحاً وَذَهَبَ مَسَاءً، أَوْ ذَهَبَ صَبَاحاً بَيْنَمَا كَانَتْ نُوبَةُ عَمَلِهِ مَسَاءً؟!

بِالطَّبْعِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ. شَيْءٌ كَهَذَا سَيَكُونُ سَخِيفاً، وَرَبْمَا يَسَبِّبُ لِمَنْ يَفْعَلُهُ أَنْ يُطْرَدَ مِنَ الْعَمَلِ.

هَكَذَا فِي حَيَاةِ الرَّهْبَانِ... إِنْ كُنْتُمْ لَا تَدْرِكُونَ أَنْ عَمَلِكُمْ هُوَ التَّسْبِيحُ وَالصَّلَاةُ، فَمِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ تَعْمَلُوا نَفْسَ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ السَّابِقِ ذَكَرَهَا، غَيْرَ مُدْرِكِينَ أَنْ هَذَا انْحِرَافٌ عَنِ الْهَدْفِ... تَبْتَدِئُونَ فِي الْمَلَلِ مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالتَّسْبِيحِ الطَّوِيلَةِ، نَاسِينَ تَمَاماً أَنْ هَذَا هُوَ عَمَلِكُمْ.

يُوجَدُ مَقُولَةٌ مَشْهُورَةٌ تَقُولُ: "عِنْدَمَا يَحِبُّ أَحَدٌ مَا يَفْعَلُهُ، فَهُوَ لَا يَعْمَلُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي حَيَاتِهِ"، (لَأَنَّهُ إِنَّمَا يَفْعَلُ الشَّيْءَ الَّذِي يَحِبُّهُ)، وَهَذَا صَحِيحٌ جَدّاً.

فِي الْعَالَمِ، عِنْدَمَا كُنْتُمْ مَتَحَمِّسِينَ فِي أَعْمَالِكُمْ... لَمْ يَكُنْ لِيَدِيكُمْ أَيُّ مَانِعٍ أَنْ تَعْمَلُوا وَقْتِ إِضْطِافِي، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟! أحياناً تَعْمِينَا الْحَرْبَ عَنِ عَمَلِ نَفْسِ الشَّيْءِ.

يَجِبُ عَلَى الرَّاهِبِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الذَّاتِ كِي لَا يَعُوقَهُ أَيُّ شَيْءٍ عَنِ رَفْعِ قَلْبِهِ لِلَّهِ فِي التَّسْبِيحِ وَالصَّلَاةِ، وَهَذَا هُوَ جِهَادُ الرَّاهِبِ الْيَوْمِيِّ ضِدَّ كُلِّ تَجْرِبَةٍ أَوْ حَجَرِ عَثْرَةٍ يَقِفُ فِي طَرِيقِهِ.

لَقَدْ جَاهَدَ آبَاءُ الْبَرِيَّةِ فِي الطَّرِيقِ الضَّيِّقِ، تَارِكِينَ لَنَا مِثَالاً لِكِي نَقْتَدِي بِهِمْ فِي الْمَسِيحِ، وَلِذَلِكَ كُلُّ مَنْ يَعْرِفُ جَيِّدًا بِنِعْمَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَا يَجِبُ فَعْلُهُ.

" فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطَلِّبُ مِنْهُ كَثِيرًا، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِكَثْرٍ " (لَوْ ١٢: ٤٨).

لقد وهبنا الله صحة جسدية وعقلية... مأوى وقوت... كنائس لنسند فيها رؤوسنا. ووهبنا أيضاً نعمة الخدمة في بيته، وبارك أعمال أيدينا لمجد اسمه القدوس، لقد وهبنا الكثير... ودعينا أيضاً لنقف أمام الله كل يوم من أيام حياتنا في أبهى خورس تسييح... لقد دعانا الله لامتلى به وحده، ودعانا لحياة التسييح والصلاة، كيما نصلي من أجل العالم أجمع... فقط نحتاج للتذكرة... لتذكروا أنكم دُعيتم لحياة الصلاة، وأن الله أودعكم الكثير، وسيطالبكم بأكثر... لا تدعو أي شيء يشتتكم.

الطريق الضيق ليس سهلاً، وأنا أعلم أن جهاد الراهب ليس سهلاً، ولكن اسمعوا آبائكم واحتملوا بصبر في ربنا يسوع المسيح: "أمام كل ألم يعتريك، النصر هو الصمت"^(١)، وبنعمته ستكون لكم النصرة والاستنارة والنمو.

يا أحبائي...

لا تدعو أنفسكم تتشتتون. في حالة سقوطكم وضعفكم يقترح الشيطان أن تأخذوا استراحة معه. ارجعوا سريعاً إلى ربنا يسوع المسيح، وأنهمضوا مرة أخرى تابعين إياه إلى الجلجثة... توكلوا عليه وهو يريحكم.

عندما يجرح شيء ذاتكم، لا تهربوا، أو تسعوا في طريق تتجنبوا فيه الألم، بل بالحري افهموا أن ما حدث هو لأجل منفعتكم، ولأجل تنقية قلوبكم... لا تقاوموا ما يحدث لأجل تنقيتكم، بل اثبتوا في الرب.

لتكن أعمال أيديكم، وجهاد أجسادكم لمجد اسمه القدوس، ولتكن حياتكم مباركة.

بالحقيقة إن أحسن عمل في العالم هو ما أنتم تعملونه!

ليكن سلام ومحبة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم.

والمجد لله دائماً ابدياً. آمين.